الواجب يدعونا

# فلنقتدِ بالحسين

الكلمة التي القاها الاستاذ احمد حمد آل صالح في قاعة ثانوية البصرة عاشر المحرم.

حضرات السادة :

تصاب الامم بنكسات ترتد فيها على أعقابها وتفقدها كثيراً من مميزاتها ومبادئها وتنسيها واجباتها وتذهلها عن القيام بتلافي امرها . ومثل هذه النكسات تأتي على فترات تتفاوت في الطول والقصر يأتي بعدها رجال الهمهم الله كيف يردون لهم الى سبيل الرشد ويعيدون اليها ما فقدته من عزة وكرامة ويسبغون عليها نعمة الاتحاد والالفة وينفخون فيها روح القوة والايمان . ومن هؤلاء الرجال؛ الانبياء والرسل ، والمصلحون من القادة والزعماء .

ولقد جاء محمد على فترة من الرسل كان العالم يسدر في ظلمات الجهالة وكان العرب على الاخص في حالة من الفوضى والانحلال لا توصف فبدد تلك الظلمات ورفع من قيمة الفرد واباد الطبقيه وقلص ظل الانانية الشخصية وجاء بمبدأ المساواة في الحقوق وقرر الحكم الشوري الصالح ونشر راية الحرية بمعناها الصحيح ويدأ بالعرب عشيرته الاقربين فوحدها وعلمها معنى الكفاح وروح النظام وجعلها خير امة اخرجت للناس .

ايها السادة : لم تكد تنقضي ثلاثة عقود من السنين على تلك الامة الموحدة حتى لاحت فيها بوادر الانتكاس من شقاق وفساد في الحكم ورجعة الى الجاهلية الاولى ، واذا بها تصاب برجة عنيفة روعتها واذهلتها وهي لما تزل بعد وفيها من جالس محمد وروى عن محمد . وكان هذا ولا ريب نذير سوء وبدء شر مستطير جعل الناس في حيرة من امرهم لا يدرون ماذا يفعلون ؟ وتتسع الهوة وتحل النكسة ويبدأ الصراع من جديد بين الحق والباطل .

وتأبى حكمة الله الا ان ترسل للعرب والاسلام من يجود بنفسه ليذود عن بيضة الدين ويحمي عرين العروبة ويوقف سيل هذه النكسة حتى لا يرتد الناس كفارا يعبدون اشخاصا واوثانا ولينتصر للحق والحرية والعدل .. وليعيد الى الاذهان صورة الجهاد الحق وكيف تكون التضحية في سبيل المصلحة العامة . وهكذا كان ووقع اختيار الله على ابن بنت رسوله ليجدد عهد نبيه ويعيد مبادئه السامية وتعاليمه السمحة التي اوشك ان يأتي عليها الاندثار .

سادتي : لننظر الآن ماذا حول الحسين ؟ شريعة مهجورة وحكم فاسد ونظام جائر ومنكر شائع وحقوق مهدورة واخلاق يعصف بها الهوى ونفوس امرضها الغرض وتسلط عليها البغي وترف وانحلال وتضارب في الآراء تزجيها نفعية خسيسة وتذكيها انانية وضيعة يهرها حب العسف والسيطرة يشعل اوارها زناد قبلية جاهلية يمدها شياطين الانس ويملي لها موتورون يتربصون بالامة الدوائر عن يمين وشمال .

ونتيجة لذلك كله فقد امست الحالة النفسية العامة على اشد ما تكون من الاضطراب والارتباك والتقلقل وباتت القلوب هلعة جازعة تغلي بالحقد والغضب والرأي العام يتبرم من الاوضاع السائدة والجماهير تجهر باللوم والانتقاد لاعمال تلك الفئة التي بيدها الامر لانصرافها عن الامور الاساسية وانحرافها عن سبيل الرشد وانغماسها الى الاذقان في الشهوات ولا غرابة في ذلك فقد كان رأس تلك الفئة لا يملك واحدة من كفايات الحكم وما هو الا مجموعة من مركبات النقص والضعف وحب الذات اجتمع بعضها الى بعض فتكون منها ذلك الرأس الآفن والخليع الماجن الذي لوث وجه التاريخ

---

تردي من الايمان درعا حصينة ... وجرد من إقدامه صارما عضبا
هنيئاً لطه ان قتل ابن بنته ... سيبقى وان طال المدى يانعاً رطبا
عزائمه جيش تضيق به الدنا ... تروع من اعدائه الحجفل اللجبا
ينادي الى العلياء من يعشقونها ... ألا فاز منهم من اجاب ومن لبى
وحسب الجهاد الحر فخراً بسيد ... غدا وحده لله خالفه حزبا
وهبه قضى قتلا فان دماءه ... غدت لسقام الدين حين جرت طبا

البصرة — ظاظم مكي حسن

العربي بكثير من تصرفاته الهوجاء التي افقدته حب الناس واكسبته لعنة التاريخ وبئس ما اكتسب .

ايها السادة : لقد كان الناس يحسون ويشعرون بنقائص الحكم ونقص الحاكم وما يكتنفها من المخازي ولكنهم ليسوا بمستطيعين ازالة المنكرات التي فشت والمفاسد التي شاعت اما رغبا واما رهبا . فقد راحت اساليب الضغط تكم الافواه والدعاية العريضة تصم الآذان والقوة الغاشمة تحصد الرؤوس او تشتد بها تضييقا واعناتا والترضيات تبذل لهذا وذاك ممن اعماهم بريق الذهب ولمعان الفضة فاستخذوا وهان عليهم دينهم ورخصت نفوسهم فباعوها بثمن بخس . ومع ذلك كله فقد ظل سواد الامة يرقب الحال ويرتقب ساعة الخلاص وينتظر وثبة البطل .

ومضى البطل وقد هاله ما وصل اليه امر الامة من التبذل والتفسخ وما آل اليه من التدني والانحطاط مضى يجهز برأيه وينكر المنكر ويندد بتصرفات اشقى امية ويطلب ان يتولى الامر كفؤ يرضاه الناس . وان لا يكون الحكم وراثيا بل على اساس الشورى والكفاءة ينتخب الناس من يريدون ممن تتوافر فيهم صفات العدل والصلاح والشدة في الحق . وكيف لا وهو يرى تلك الفئة تخرج على تعاليم مدرسته وتهجرها وقد استخفها الطيش والغرور فزاغت ابصارها وعمت بصائرها وركبت راسها وسدرت في غيها مستهترة بالمجموع وممعنة في مهاوي الظلال وظلمات الباطل ؟؟ وقامت الدعاية تلوح للبطل وتستميله وتبذل له وتستهويه فازور عنها ساخراً وترفع محتقراً اذ لا مطمع له في دنيا ولا رغبة له في عرض ولكنه يريد اصلاح امر الناس . ومن ذا الذي يقوم باعباء هذا العمل الجسيم اذا لم يقم هو ؟ لانه يرى نفسه مسؤولا امام الله اذا لم ينهض لدرء هذا الخطر الذي يهدد رسالة جده المنقذ التي جاء بها رحمة للناس كافة . وقد كان ورفع الحسين لواء الجهاد وهب لنصرة الحق فكان مثلا رائعا اعلى في جهاده ورسوخ ايمانه وشدة ثباته على مبدئه وعقيدته .

( قف دون رأيك في الحياة مجاهدا
ان الحياة عقيدة وجهاد )

وهكذا وهب نفسه صابراً راضيا يرى مصارع اخوته وبنيه واصحابه حواليه وبين يديه فما لان ولا استكان وما وهن وما ضعف ثم هو الآخر يختم المطاف فاذا البطل يهوي من عليائه واذا هو بقصة الخلود هذه يلقي بها دروسا وعبرا ستبقى حروفها وضاءة تشع على كل شعب يريد الخلاص من ربقة الذل والهوان نوراً وهاجا وتبعث فيه عزما وايمانا بحقه وحريته وكرامته في الانطلاق من الاسار والتحرر من النير .

والحرية بنت التضحية :

( قد خاب من طلب الحقوق بغير ألسنة الحراب )

ايها السادة : لقد جاهد الحسين جهاد الابطال المغاوير وقضى نحبه في هذا الجهاد الخالد هو ونخبة صالحة وقفت موقفه المشرف . وهو وان كان قد قضى لكنه قد انتصر نصرا عزيزا وكسب المعركة بهذه الميتة النبيلة التي لم تكن في الحقيقة الا حياة سرمدية له ولمبادئه وتعاليمه وجهاده بل هي الطريقة الواضحة يسلكها من يريد التخلص من ربقة الاذلال والمهانة والانتصار للحق :

( لا يموت الحق مهما لطمت عارضيه قوة المغتصب )

حضرات السادة : ها هي ذي ذكرى جهاد بطلنا تطل علينا وقد تعاقبت عليها القرون الطويلة وكأنها بمعانيها السامية وما ضربته للناس من امثال قد وقعت امس . اما تلك الفئة الباغية فقد افنتها جريرتها هذه واهلكها بغيها وما كسبت ايديها واضحت كالاطلال البالية بعد حفنة من السنين وتلك والله آية الجهاد وهذا سر التضحية .

وبعد ايها السادة . ما اشبه الليلة بالبارحة فها هي ذي بلاد العرب والاسلام تلقى الهوان على ايدي احقر المخلوقات واخسها فما احوجنا نحن العرب في ظروفنا الحاضرة الى السير على هدي الحسين وما اشد افتقارنا الى رجال فيهم ولو بعض خلال ابي المناضلين العظيم وقد احاطت بنا وتكالبت علينا شراذم من شذاذ الآفاق وحثالة الشعوب واولئك هم اليهود المخرمون يريدون اذلالنا واغتصاب بلادنا الحبيبة فلسطين تساندها حكومات كافرة جاحدة بكل ما قدمناه لها من جميل ايام محنتها حيث اجمنا شعوبنا لتأكل هي وتتنعم على حساب الوفاء بالعهود والبر بالمواثيق المكتوبة والاقوال التي لا يزال صداها يرن في آذان الدنيا . نعم ما احوجنا وقد احاط بنا

# الذكرى الخالدة

القصيدة التي القاها الاستاذ أحمد البدران
في قاعة ثانوية البصرة عاشر المحرم

افديك فوق الثرى بالبيض منحورا ... مكفناً بدماء اشرقت نورا
موسداً جمرة الرمضاء ذا كبد ... مقرورة وفؤاد بات مسرورا

***

يا كاتباً احرف الايمان في دمه ... حتى بزغن فلم يبقين ديجورا
حملت شعلة نور الحق منصرعاً ... وسرت تهدي بها الاجيال مقبورا
قد قبستك المواضي وهي خاشعة ... لما تراجع عنك الموت مذعورا
رآك فكرة حق لم يزل أبداً ... يسمو بها العقل تمحيصاً وتفكيرا

***

يا من اذا صال فالهيجاء مائجة ... مثل الخضم الذي لاقى الاعاصيرا
نار لحربك قد شبت فبات لها ... نور غدا يوسع الاذهان تنويرا
وتلك منجمة ضاع القياس بها ... كأنها عالم قد بات مسحورا
فالقتل الحي قد أمسى القتيل بها ... ومن طوته المنايا بات منشورا

وبات في حكمها المغلوب منتصراً ... وذلك الغالب المغرور مقهورا

***

وقفت في الطف استوحي فوارسها ... ليثا غليثا ومحريراً فمحريرا
يلوح طيفك يابن المصطفى فارى ... وجه الحقيقة مرئيا ومنظوراً
ياليت تبصر كيف الدهر خاتلنا ... وكيف أبدل صفو العيش تكديرا
وكيف باتت فلسطين تميت بها ... ذئاب (صهيون) لاتخشى المفاويرا
وكيف تطرد هذي العرب من بلد ... لولا جدودهم ماكان مذكورا
أرى العروبة لم تقتص من فئة ... داست كرامتها ظلما وتحقيرا
وأنت نازلت جيش البغي في نفر ... حتى سقطت على البوغاء منحورا

***

يابن النبي يود البدر من جزع ... لو عفر الخد في مثواك تعفيرا
وودت الشمس لو ترثيك باكية ... مع الكواكب تعظيما وتقديرا
هيهات ذكرك تمحوه السنون فذا ... مصوراً أبداً في الكون تصويراً
مالاح ذا الشفق المحمر جانبه ... إلا وذكر أهل الأرض تذكيرا
وما ارتدى الليل أثواب الحداد سدى ... إلا ليظهر حزنا كان مستورا
وليس تلك نجوم الليل نبصرها ... بل تلك ذكرك فيه بات مسطورا
لازال ذكرك يابن المصطفى أبداً ... يروي مآثر سمي بات مشكورا

البصرة — أحمد بدران

---

الخطر الدائم يهددنا في عقر ديارنا الى المسارعة حكومات وشعوبا لوضع حد لهذه الحال وصد العدوان وقطع دابر المعتدين متقدين بامام المجاهدين الحسين فان نحن فعلنا فلا بد لنا من احدى الحسنين.

— (عش عزيزا او مت وانت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود)

بهذه وحده نستطيع ان نحيا العزة رافعي الرؤوس موفوري الكرامة وانا منزلتنا المرموقة تحت الشمس متمتعين بحريتنا كاملة غير منقوصة وقد احطنا مجدنا بسياج منيع من اموالنا ونفوسنا لانريد باحد شرا الا ان يبادئنا بشر. نساهم في بناء السلم ونشر الحضارة وتعميم العدل كما كنا من قبل نفعل لقد استشهد الحسين مناضلا عن كيان الدين والعروبة وكلاهما الآن يحف بها الخطر ولن ينقذهما الا رجال ينفرون خفافا وثقالا الى الموت ولسان حال كل منهم يردد قولة شاعر المجد —

لقد رجعت وافلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم
ردى حياض الردى يانفس واتركي ... حياض خوف الردى للشاء والنعم
ان لم اذرك على الأرماح سائلة ... فلا دعيت ابن ام المجد والكرم

وفيما عدا ذلك فلا نتوقع الا الذل والمسكنة تضربان علينا وتلك كلمة سيدنا الامام علي تصرخ في آذاننا (والله ماغزي قوم في عقر ديارهم الا ذلوا) وها نحن اولاء نغزى

أحمد حمد آل صالح